Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى ختام هذه الفظائع أخذ البيعة لمعاوية من أهل الحجاز واليمن شرح نهج البلاغة للحميدى. ١ / ١١٦ ، ١٢١ ، وحوداث سنة ٤٠ لابن جرير وابن الأثير ، وأعلن أبو هريرة إلى بسربن أرطاة بسره فوجد فيه إخلاصا لمعاوية ونصحا فى أخذ البيعة من الناس فولاه المدينة حين انصرف عنها ، وأمر الناس بطاعته : ولم يزل بعدها يصلى بهم ، ويرى نفسه واليا عليهم ، رواه إبراهيم بن هلال فى كتابه الغارات ونقله ابن أبى حديد فى كتاب شرح نهج البلاغة ١ / ١٢٨ ، وجاء جارية بن قدامة فى ألف فارس من قِبَل أمير المؤمنين علىّ وأبو هريرة يصلى بالناس فهرب أبو هريرة من وجهه فقال جارية لو وجدت أبا سنور لقتلته ، ولما استشهد علىّ بالكوفة أخذ جارية البيعة للحسن ثم عاد إلى الكوفة وعاد أبو هريرة يصلى بالناس ، واستفحل أمره حين عاد الأمر إلى معاوية (ابن الأثير أحداث سنة ٤٠ : ٣ / ١٥٣م[1].

قال الشيخ إنه فى عهد علىّ خفت صوته ، وأصابه الخمول ، وكاد يعود إلى سيرته الأولى وما هى إلا الفقر والجوع والعرى ، وفقد المأوى كأهل الصُّفة ، وما سمعنا له صوتا عاليا فى عهد عثمان رضى الله عنهما . ونقول للشيخ : ما سمعنا له شكوى من الجوع والعرى وعدم المأوى فى عهود الخلفاء الراشدين الثلاثة ، بل كانت له مشاركته فى حرب الردة ، وعطاء الخلفاء الراشدين الثلاثة ، وأغنته مشاركته فى حرب الردة ، كما أغناه عطاء الخلفاء وبخاصة فى عهدى عمر وعثمان حين كثر المال وفاض ، ولم تكن له شهرة فى الحرب إذ لا نبوغ له فيها ، وقد تجاوز سن الشباب إذ كان فى آخر عهد عمر قد اقترب من سن الثامنة والأربعين ، وفى أوله فى سن الثامنة والثلاثين ، وفى آخر عهد عثمان حينما شارك بحماس فى سن الستين وكان نشاطه فى حياته كلها جلها متعلقا بتبليغ السنة ، وروايتها ، وتطبيقها فى كل عهد من عهوده فلم يكن جائعا ، ولا عريانا ، ولا بلا مأوى ، وإن لم يكن من الأثرياء ، ولا من المترفين ، لأنه لم يسع إلى الثراء ، ولم يطلب الترف ، بل كان من الزاهدين الراضين الشاكرين .

---

(١) أبو هريرة : ٣٠ ـ ٣٤ .